



يُحْكِي أَنْ

٣٠



وَصِيَّةُ الْأَرْفَاقِ

فاصل

تحكيها: نعمات البعري ترسمها: منال بدران



دارالمعارف

تصميم الغلاف: عزيزة مختار

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة : ج . م . ع .

إعداد الماكيت: أماني والي

كَانَتْ أَزْهَارُ الشَّرْفَةِ تَنْتَظِرُ صَدِيقَتَهَا «مَنَال» كُلَّ
صَبَاحٍ، وَكَانَتْ «مَنَال» تَمَسُكُ بِرَشَاشَتِهَا الصَّغِيرِ
وَتَسْقِي أَزْهَارَهَا. وَحِينَ يَنْزِلُ الْمَاءُ فَوْقَ الْأَوْرَاقِ
يَمَسُحُ غُبَارَهَا وَتَتَنَعَّشُ الْأَزْهَارُ. وَكَانَتْ الْأَزْهَارُ
تَنْتَظِرُ الرَّىَّ الْجَمِيلَ وَالْكَلامَ الْجَمِيلَ..



والكَلَامُ الْجَمِيلُ تَقُولُهُ «مَنَالُ» لِأَزْهَارِهَا كُلِّ صَبَاحٍ..
صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا أَزْهَارِي الْجَمِيلَةَ..
مَا أَجْمَلُكَ زُهُورًا فِي هَذَا الْعَالَمِ..
أَنْتِ حَقًّا تُجَمِّلِينَ الشُّرْفَةَ وَالْبَيْتَ، وَهِيَ حَيَاتِي جَمِيلَةً
وَسَعِيدَةً..



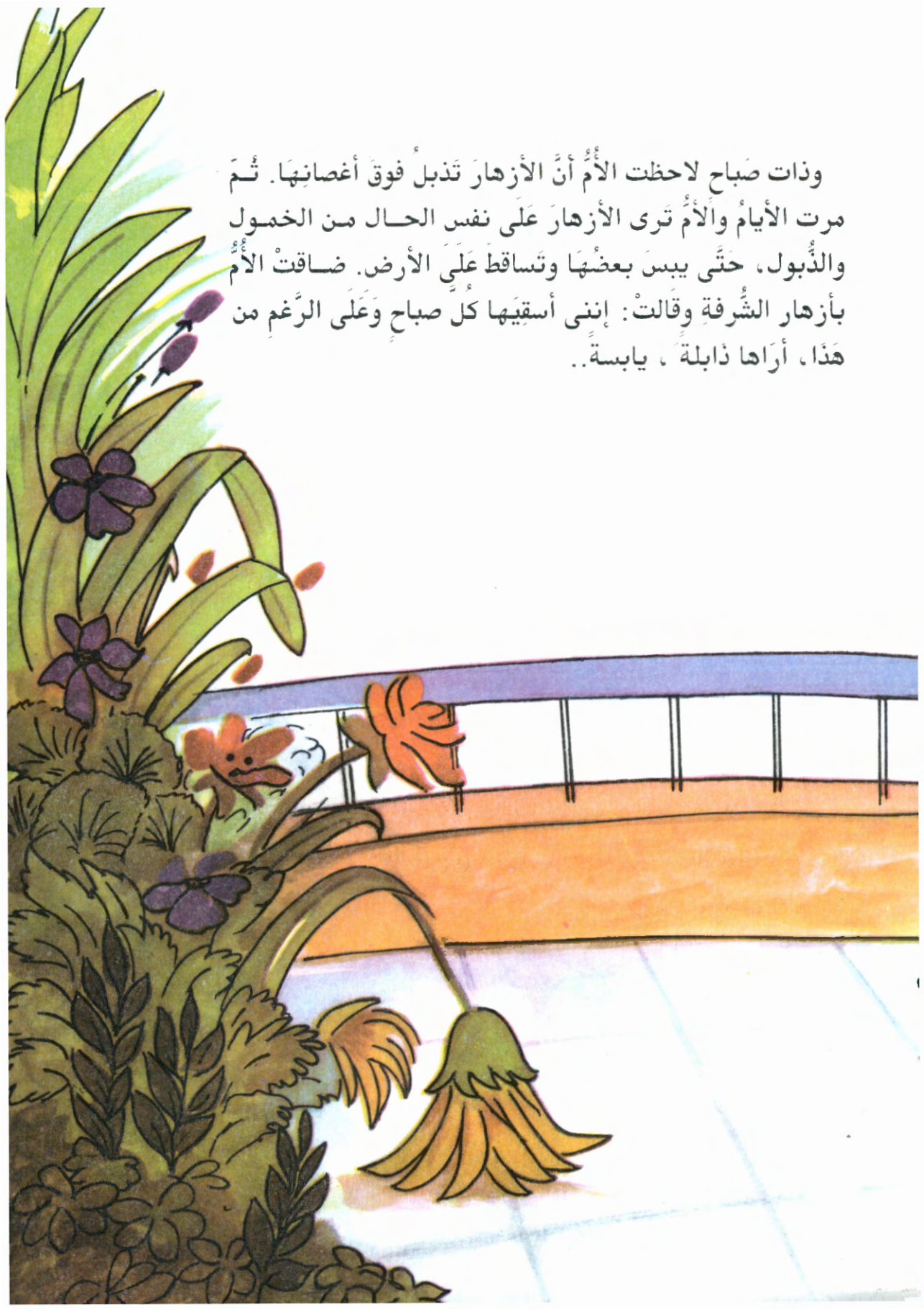
وكانت الأزهار تتمايل على أغصانها
حين تسمع كلمات «منال» ومنال تشعر
بأن أزهارها مثل أخواتها وصديقاتها،
تسمعها الموسيقى والأغنيات، وتحكي
لها الحكايات التي سمعتها من جدتها.
ومع الأيام راحت الأزهار تنمو وتترعرع
وتزهو بألوانها..



وفى يوم تأخرت الشمس عن المجرى، ولم تدخل منال
لأزهارها وظلت الأزهار تنتظر الشمس وزيارة صديقتها
منال، وأم منال تسقيها مُسرعة ثم تعود مُسرعة إلى المطبخ.
غير أن الأزهار ظلت تنتظر صديقتها منال وأغنياتهما
وحكاياتهما فى حُزن وقلق..



وذآ صَباحٍ لاحتظت الأمُّ أنَّ الأزهارَ تَذبلُ فوقَ أغصانِها. ثُمَّ
مرت الأيامُ والأمُّ تَرى الأزهارَ عَلى نفسِ الحالِ مِنَ الخمولِ
والذُّبولِ، حَتَّى يَبسَ بَعْضُها وتَساقطَ عَلى الأرضِ. ضاقتُ الأمُّ
بأزهارِ الشُّرفةِ وَقالتُ: إِننى أَسقِيها كُلَّ صَباحٍ وَعَلى الرِّغمِ مِنْ
هَذا، أراها ذابِلَةٌ، يابِسَةٌ..



وفى ذلك اليوم نظرت زهرة حمراء إلى بقية
الأزهار وقالت:

هل نَظَلْ هَكذا، نَذْبَلُ ونَتَساقط الواحدة تلو
الأخرى، ردت زهرة بيضاء: وَمَاذا يَمكُنْنا أَنْ
نَفْعَلَ؟

وقالت زهرة بنفسجية:
لَقَدْ أَحَببْنَا صَدِيقَتَنَا مَنْالَ، واعتدْنَا عَلَى سَمَاعِ
أَغْنِيَاتِهَا وَحِكَايَاتِهَا وَكَلَامِهَا الْجَمِيلِ..

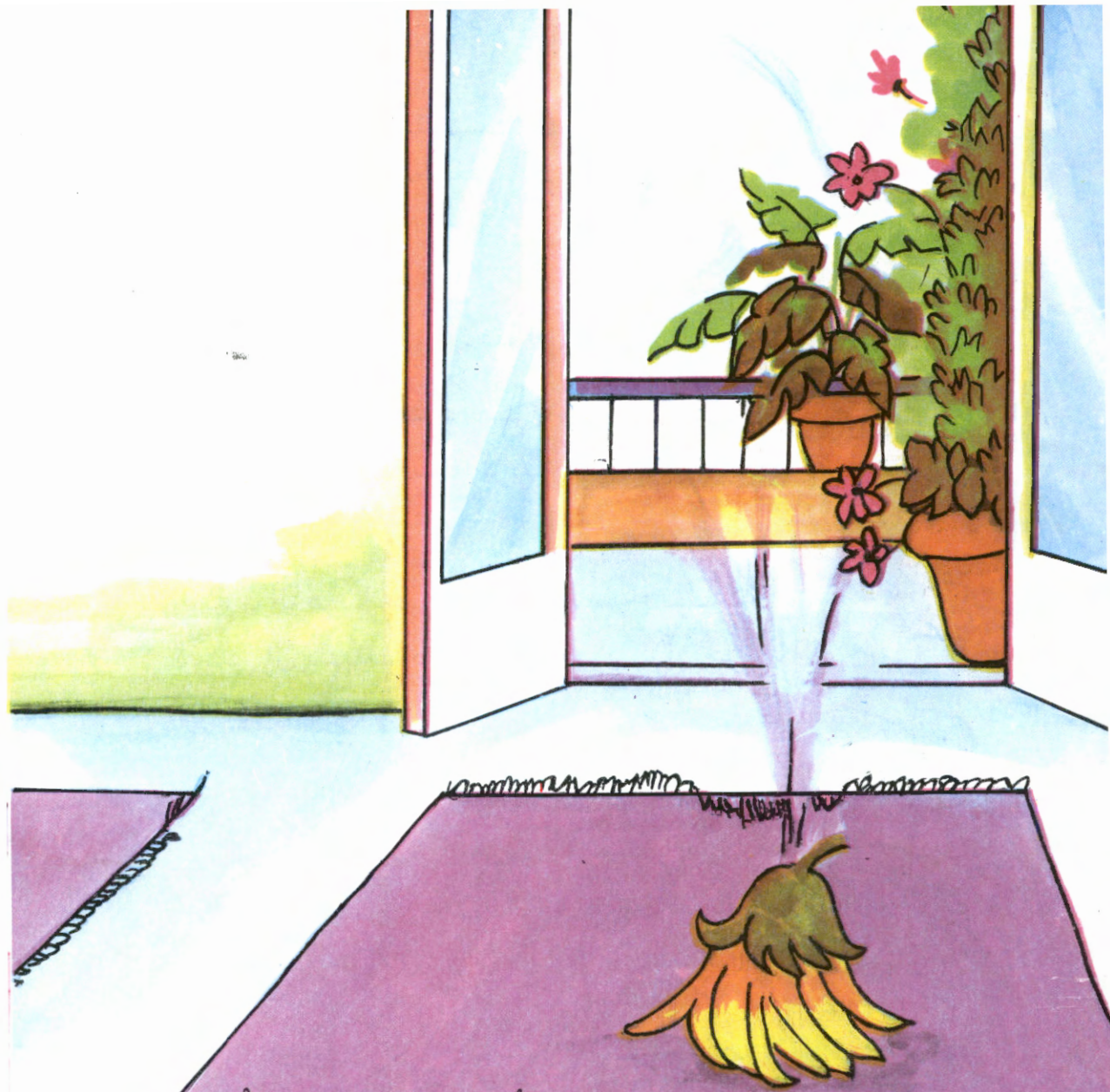


وهنا تمايلت الزهرة الحمراء وقالت:

انظروا معي، الزهرة الصفراء اعتراها الدُّبُولُ،
لأبد أنها سوف تسقط قريبًا، هيا بنا نقترُبُ
منها..

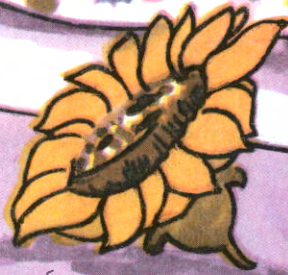
قالت الزهرة الحمراء للزهرة الصفراء نُوصيك أن
تذهبي إلى صديقتنا منال وأن تخبريها أن حُزننا
لفراقها كبيرٌ..





وفي الصَّبَاحِ هبَّتْ رِيحٌ خَفِيفَةٌ فَسَقَطَتْ الزَّهْرَةُ الصَّفْرَاءُ
الدَّابِلَةُ عَلَى أَرْضِ الشُّرْفَةِ. كَانَتْ الزَّهْرَةُ مَطْوِيَةً وَكَأَنَّهَا تَحْمِلُ
وَصِيَّةَ الْأَزْهَارِ بَيْنَ أَوْرَاقِهَا. وَلِلْمَرَّةِ الْأُولَى تَتَعَاطَفُ الزَّهْرَةُ
الصَّفْرَاءُ مَعَ الرِّيحِ، وَتَوَدُّ لَوْ تُصَادِقُهَا لِلْحِظَاتِ، وَتَرْجُوَهَا أَنْ
تَنْقُلَهَا إِلَى الدَّاخلِ، حَيْثُ حَجَرَةُ «مَنَال»..

وكانَ الرِّيحَ تَعاظفُ مَعَ الأزهارِ، راحَتِ تُدحرجُ الزَّهرَةُ الصِّفراءُ
الدَّابِلَةُ شَيئاً فشيئاً، والزَّهرَةُ الصِّفراءُ مَطوِيَةٌ عَلى وَصِيَّةِ الأزهارِ،
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ في حُجْرَةِ «مَنال». كَانَتْ «مَنال» نائِمةً في فِرَاشِها وَقَدْ
إِعتراها الشُّحوبُ، وَصارتُ هِيَ الأخرى مِثْلَ زَهرَةٍ دَابِلَةٍ..



رَأَتْ «مَنال» الزَّهرَةَ اليابِسةَ تَتَدحرجُ عَلى الأَرْضِ فَحَزِنَتْ حُزْناً
شَدِيداً وَقَالَتْ: هَذِهِ النِّبَاتاتُ والأزهارُ كُنْتُ أُسْقِيها كُلَّ صَباحٍ،
وأُحكي لَها الحِكاياتِ، وأُغنى لَها الأَغْنياتِ..

وهنا ردت الزهرة الصفراء: كُلُّنَا نَرْغَبُ فِي الاطمئنانِ عَلَيْكَ، لَمْ
نَعُدْ نَسْمَعُ صَوْتَكَ الرقيقَ كُلَّ صَبَاحٍ، أَوْ نَسْمَعُ أَغْنِيَاتِكَ وَحِكَايَاتِكَ وَهَـا
أَنْتِ تَرِينِنِي دَابِلَةً، يَابِسَةً أَنْطَوِي عَلَى نَفْسِي..



قَالَتْ مَنَال: حَزَنْتُ لِفِرَاقِ صَدِيقَتِي سَاحِرٍ فَقَدْ
سَافَرْتُ لِبَلَدٍ بَعِيدٍ، وَكَأَنْتِ صَدِيقَتِي الْوَحِيدَةُ..

رَدْتُ الزَّهْرَةَ الذَّابِلَةَ: أَنْتِ أَيْضًا صَدِيقَتُنَا الْوَحِيدَةُ، أَرْجُو أَنْ
تَنْهَضِي مِنْ حُزْنِكَ وَتَذْهَبِي لِأَزْهَارِكَ. وَحِينَئِذٍ نَهَضْتُ «مَنَال» مِنْ
فِرَاشِهَا وَدَخَلَتْ الشُّرْفَةَ، لِتَطْمِئَنَ عَلَى بَقِيَّةِ أَزْهَارِهَا..



وَمَا أَنْ أَلَقْتُ «مَنَال» بِتَحِيَّتِهَا حَتَّى اسْتَيْقَظَتْ الْأَزْهَارُ مِنْ
نَوْمِهَا وَحُزْنِهَا، وَرَاحَتْ تَتَمَایِلُ وَتَتَرَاوَعُ فَوْقَ أَغْصَانِهَا،
فَرِحَ بَعُودَةُ صَدِيقَتِهَا «مَنَال» وَكَانَ الرَّبِيعُ فِي أَوَّلِ أَيَّامِهِ..





٢٠٠٠/٣٣٨٥	رقم الإيداع
ISBN 977-02-5968-3	الترقيم الدولي

٧/٩٩/٨٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)